

ويقتدى بهم بالظلم والعدوان واستحلال دماء المسلمين وأموالهم بغير الحق . وإباحة الفروج بالعدوان والظلم . لأنَّهم يَقْبَلُونَ الْقِضَاءَ الَّذِي يُبَيِّحُونَ بِهِ هذه الأمورَ كُلَّهَا . ولا يَرَوْنَ أَنَّ يُبَيِّحَهَا إِلَّا مَطْلُقُ الْيَدِ فِي النَّظَرِ قَدْ أَطْلَقَهُ مَنْ يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِهِ إِيَّاهُ . وهم يَقْبَلُونَ ذَلِكَ مَنْ يَعْلَمُونَ فِسْقَهُ وَظُلْمَهُ وَسُوءَ حَالِهِ . وَمَنْ لَوْ شَهِدَ عِنْدَهُمْ فِي دِرْهِمٍ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يُجِيزُوا شَهَادَتَهُ . وكفاهم بهذا خزيةً ونكالا . وكفى بِالْمُقْتَدِينَ بِهِمْ جَهْلًا وَضَلَالًا . وَلَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ حَاكِمًا لِبَعْضِ قِضَاءِ إِفْرِيقِيَّةٍ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابٌ لِيُشْهَدَ بِمَا فِيهِ وَحَضَرَ الشُّهُودَ فَلَمَّا قَرَأَ الْقَارِئُ : هذا كتاب من القاضي فلان بن فلان تَبَسَّسَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ ذَلِكَ الْقَاضِي . وَرَأَاهُ الْقَاضِي فَخَلَّاهُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ . وقال : لِمَ تَبَسَّسْتَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ؟ هَلْ سَمِعْتَ فِيهِ شَيْئًا تَنْكَرُهُ ^(١) : قال : أَكْبَرُ شَيْءٍ . قال : وما هو ؟ قال : قولك « من القاضي » ، قال : وما أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ . قال : وَمَنْ أَسْتَقْضَاكَ ؟ قال : الْأَمِيرُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ . قال : فلو شَهِدَ عِنْدَكَ أَكُنْتَ تَقْبِلُ شَهَادَتَهُ ؟ قال : لا : قال : فَمِنْ أَيِّنَ لَكَ أَنْ تَكُونَ قَاضِيًا ؟ فَأَفْجَحَهُ ^(٢) وَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا .

(١٨٧٧) وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حَكَمَ فِي مَا قِيمَتُهُ ^(٣) عَشْرَةَ دِرَاهِمَ فَأَخْطَأَ حُكْمَ اللَّهِ (ج ع) جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدُهُ ، وَمَنْ أَفْتَى ^(٤) بغير علمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ ^(٥) .

(١) ي - منكرًا .

(٢) حش س - أى خاموش شد (فارسي) .

(٣) ع ، س - فى قيمته . د ، ي ، ز ، ط ، فيها قيمته .

(٤) ي ، ع ، ز ، ط ، د . س - وقال : من أفتى إلخ .

(٥) زيد فى ز ، ع ، ط ، رواية طويلة عن علي بن : أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال : أما بعد فذمى رهينة وأنا به زعيم إلخ ، ولم يوجد فى س ، د ، ي ، وهذا الإدخال غير جائز .